

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية



محاضرات في العلاقات بين المغرب
الاسلامي و العالم المسيحي
ماستر2 تاريخ الغرب الاسلامي

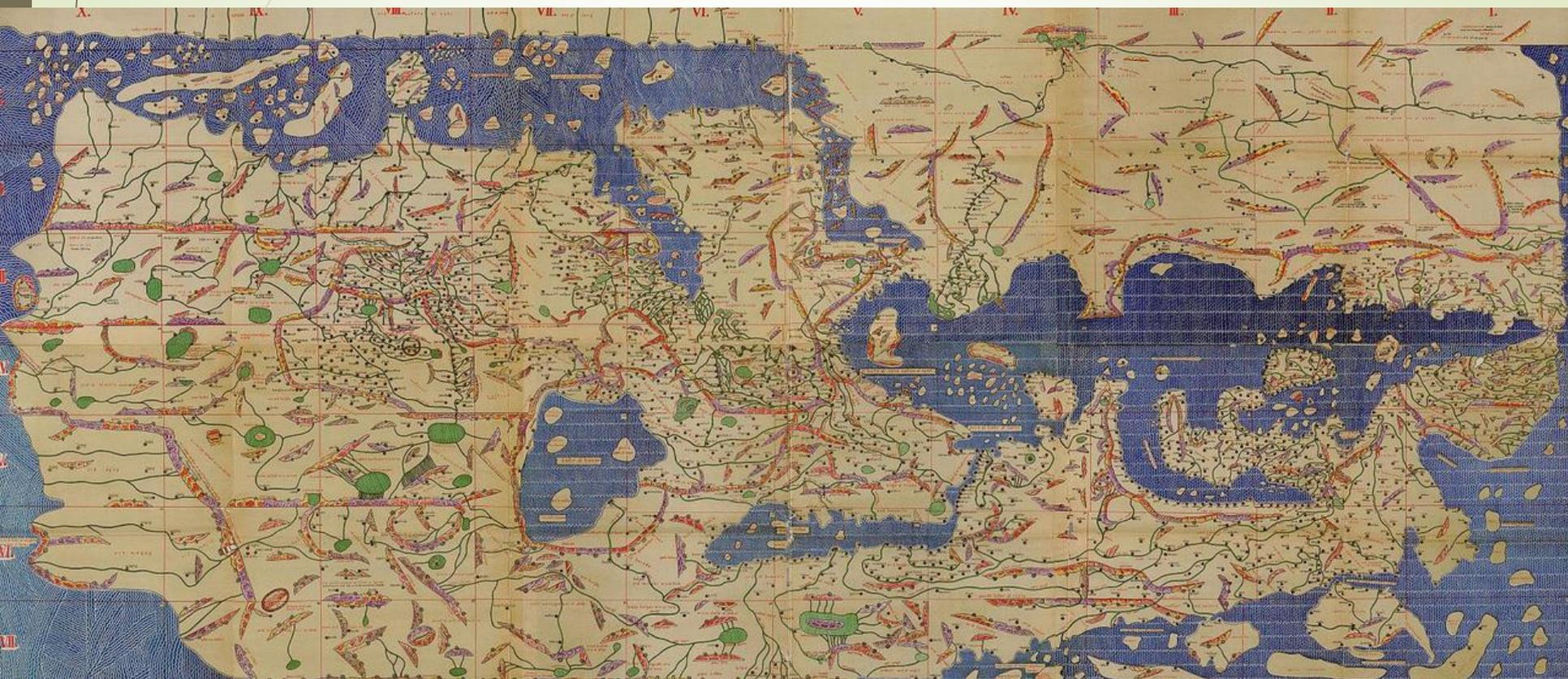
الغرب الاسلامي المجال و
المفهومية

<https://youtu.be/5HQ0wfLYIpE>

المحاضرة : رقم 1

البروفيسور كمال فيلاي

العالم المسيحي و الإسلامي في القرن 12م



نفتتح مقياس تاريخ علاقات الغرب الإسلامي بهذه المحاضرة التي سنحاول من خلالها تحديد المجال و حل اشكال المفهومية

كيف ظهر مفهوم الغرب الإسلامي للعيان؟

- ظهر مفهوم الغرب الإسلامي للعيان منذ الفتح الثالث لبلاد المغرب ،
- لما غزى موسى ابن نصير المغرب الأقصى و بلغ بلاد السوس الأدنى و صحراء تافيلالت و الذرعة ، ثم زحف على الرباط و طنجة و فتحهما سنة 85 هـ.
- حيث تحددت ثغور دار الاسلام الغرب جغرافيا و سياسيا لتصبح مجالا قاعدي لفتح الاندلس، منذ ان تولى طارق بن زياد امر الفتوحات و اتسعت رقعة الغرب الإسلامي في الأندلس سنة 92 هـ. 711م.

كيف تحددت معالم الغرب الإسلامي اقليميا وجيوستراتيجيا؟

- تحددت معالم الغرب الإسلامي اقليميا وجيوستراتيجيا وتأكدت مفهوميته في عهد الامارات الإسلامية، خاصة في عهد الخلافة الفاطمية في المغرب الاوسط والادنى .

شاعت هذه التسمية اثناء الحكم الأموي في الأندلس بصفة عامة.

- لم يؤثر الصراع و التطاحن بين الامارتين الفاطمية و الأموية و لا ثورات الظهير البربري في الأندلس، التي نشبت بين المغاربة و المشاركة ، حول دولا ب السياسة و الرياسة، على مفهوم دار الغرب الاسلامي،

- الذي تأكدت كإقليم سياسي و مجال سوسيو تاريخي في كتب الجغرافية و البلدان و الاقاليم، ابتداء من القرن الثالث الهجري.



➤ الغرب الإسلامي في كتب الجغرافيين العرب

➤ - حدد اليعقوبي (المتوفى 284هـ) في "كتاب البلدان" ، بلاد المغرب و الغرب الإسلامي: " بين امارات برقة (إنطابلس) طرابلس، تلمسان ،فاس و شمال غرب بحر الروم من بلاد الأندلس.

➤ - اما ابن الحوقل (المتوفى سنة367هـ) فهو يتكلم على الغرب الاسلامي كإقليم موحد بين بحر الظلومات، أي المحيط الاطلسي ، من أرض الأندلس الى طنجة على بحر الروم (أي البحر الأبيض)، إلى نواحي تنس من المغرب الأوسط، والمهدية من أرض إفريقية قبالة طرابلس وبرقة.

➤ وبخصوص مفهومية الغرب الإسلامي كإقليم و مجال جغرافي و حضاري، يوافق المراكشي من سبقوه من الجغرافيين، فهو يحصره: «بين الساحل الجنوبي من بحر الروم (أي البحر المتوسط) بدءا بمدينة برقة، وآخره مما هو على ساحل البحر الأعظم او بحر المظلومات، أي المحيط الأطلسي ، الى مدينة طنجة، ومسافة بين ذلك على التقريب ست وتسعون مرحلة".

مدينة برقة التلم و العلم الفاصل بين الشرق و الغرب الإسلاميين

- يتفق اغلب الجغرافيين العرب على ان مدينة برقة هي الفصل الفاصل، المعلم و التلم الوسط، الذي يعلم ويفصل الغرب عن المشرق الاسلاميين.
- يقول المراكشي بهذا الصدد: أن " برقة مدينة وسطى ... يطوف بها من كل جانب بوادي، تسكنها طوائف من البربر، وهي أول معبر بين مصر والقيروان".
- القزويني (المتوفى 682هـ) بدوره يحدد " الغرب الاسلامي كإقليم جغرافي وحضاري، حدوده الشرقية برقة اذ يقول ان : «سكانه أمة عظيمة».
- اذا كان اجماع الجغرافيين العرب على تحديد المجال و الاقليم بين برقة و طنجة و بلاد الاندلس، فان ابن خلدون لم يثبت بدقة حدود دار الاسلام بين الشرق و الغرب، فهو يعتبر مصر اقليما منفصلا عن المشرق وحلقة وصل بين بلاد المغرب و المشرق.
- اما مفهوم الغرب الاسلامي عندهذا الاخير فهو يشمل المجال السياسي لدويلات المغرب التي نتجت عن تقسيم الدولة الموحدية و امارة الاندلس.

➤ الغرب الإسلامي كحقل علمي و مجال سياسي

➤ اختفى مصطلح الغرب الاسلامي في الكتابات الاعجمية في العهد الحديث بين القرن السادس عشر و الثامن عشر.

➤ حيث ادمجه الرحالة و القساوسة مفتديي الاسرى أمثال: هيدو Haedo Fray de Diego و الاب دان le Père Dan في المشرق العربي الإسلامي Le Levant .

➤ في القرنين السابع عشر و الثامن عشر، شاع في كتب القناصل و الرحلة المستكشفين الافرنج ، استعمال مفهوم La Berbèrie أي بلاد الشعوب المتبربرة ، لأنه الغرب المسيحي اعتاد ان يوسم الشعوب التي لم تحتك بالعالم الروماني القديم ، و لم تذوب في بوثقه حضارته بالعالم المتبربر.

➤ عاد مفهوم الغرب الاسلامي ليطفو على السطح، كاقليم و مجال جسوتاريخي حضاري موحد، مع ظهور الاستشراق و'orientalisme او المدارس الشرقية الحديثة، كالكوليج دي فرنس Le collège de France ، الذي اسسه ملك فرنسا فرنسوا الاول(1494-1547) الذي كان مولعا بمعرفة الشرق و الغرب الاسلاميين و تربطه معاهدة صداقة مع سليمان القانوني 1543 و

هكذا أصبح مصطلح الغرب الاسلامي «L'Occident musulman» يعني جغرافيا الاقليم الغربي من العالم الإسلامي، الذي يمتد من خليج سرت في ليبيا، إلى المحيط الأطلسي، بما في ذلك الضفة الشمالية الغربية من البحر الأبيض المتوسط .

بعد الحرب العالمية الثانية و بظهور الانثروبولوجيا الإسلامية، أصبح لمصطلح الغرب الإسلامي مدلول جيوسراتيجي علمي. استعمله خاصة ليفي دي بروفنسال لتحديد مجال ثقافي علمي حضري موحد، يشمل كل سكان شمال افريقيا دون مصر.

بعد الذكرى المئوية للاستعمار **Le centenaire** أصبح الكتاب و المؤرخين الاستعماريين الفرنسيين أمثال : شارل اندري جوليان **André Julien** و كورنوفان **Cornevin** فهي يفضلون استعمال مفهوم شمال افريقيا بدل المغرب او المغرب الاسلامي . ليعود مفهوم المغرب أو **Le Maghreb** اكثر شيوعا في العصر المعاصر



البروبيسور كمال فيلاي

<https://youtu.be/5HQ0wfLYlpE>